

تدريس القواعد في ظل المقاربة النصية
كتاب السنة الثالثة متوسط انموذجا

رتيبة حميود●

الملخص

إنّ تدريس القواعد للتلاميذ في مرحلة المتوسط يسمح لهم بتحسين ممارسة التعبير عن أفكارهم . فيأى أي مدى تمكن الكتاب المدرسي من تحقيق الكفاءات المستهدفة في تعليميّة القواعد النحوية والصرفيّة التي تعين التلميذ على ذلك ؟
إنّ النتائج المحصل عليها في المقال ، تبين أنّ تدريس القواعد من خلال المقاربة النصيّة قد تمكن من الوصول إلى الأهداف المرجوة ، لكن هذا لا ينفي وجود بعض النقائص التي يمكن استدراكها.

summary

Teaching the rules in the middle school allow pupils to improve their skills in expressing their ideas .To what extent did the school manuels managed to achieve the target competencies in teaching grammar and morphology that allow them for that?

The obtained results through in the article shows that teaching grammar in the light of the desired goals . However this doesn't neglate the exsistence of some shortcomes that can be outcome in the light of the script approach which can reach it.

إنّ التّعليم الفعّال هو ذلك الذي تدعمه الوسائل التعليميّة إذ تساعد التلميذ على التّحضير و تعينه على الفهم و الإدراك من جهة والمعلم على إعداد دروسه وعرضها بشكل يمكّنه من الإرتقاء بمستوى التحصيل الدراسي من جهة أخرى ، و يعد الكتاب المدرسي الرّكيزة الأساسيّة إذ لا يمكن الإستغناء عنه بحال من الأحوال الأمر الذي جعله محل انشغال و بحث من طرف كثير من الأخصائيين و الفرق التّربوية ، و قد أشار هؤلاء إلى ضرورة الإعتناء بشكل الكتاب المدرسي و إعداده إعداد حسنا و اختيار مضمونه بما يوافق مضمون البرامج السنويّة المسطرة . و الإعتناء بالّلغة غاية كل الشعوب و لا يتم الحفاظ عليها و تطويرها إلّا في البناء التّعليمي القائم على أسس وقواعد متينة لإعداد نشء جديد بإمكانه السيطرة على المباديء

● حميود رتيبة، أستاذة مساعدة _ أ_ بقسم اللغة و آدابها، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة.

التي تمكنه من المساهمة في تطوير هذه اللغة. والجزائر كغيرها من البلدان العربية تسعى إلى إعداد وتكوين شخصية تعبر عن هويتها بإكسابها لغة صحيحة تمكنها من القيام بدورها في بناء المجتمع على الأسس العلمية التي تقوم عليها الحضارات و تزدهر بها البلاد ، وبما أنّ القواعد فرع من الفروع الجوهرية الطبيعية للغة العربية ، تضبط الكلام و يصحّ بها النطق و الكتابة حاولت تبيان مدى فعالية الكتاب المدرسي في تعليمية هذه المادة في ظل المقاربة بالكفاءات، و قد اخترت كتاب اللّغة العربية للسنة الثالثة متوسط انموذجا للبحث كوني أستاذة سابقة للتعليم المتوسط ومطلّعة على المنهج و البرنامج المعتمد.

تحديد الإشكالية:

على معد الكتاب المدرسي أن يكون واعيا في إعدادة بالبرنامج الذي يراعي حاجات التلميذ النفسية و قدراته الذهنية من جهة و حاجات المجتمع المتغيرة من جهة ثانية ، فهل استوفى كتاب السنة الثالثة من التعليم المتوسط تلك الشروط وإلى أي مدى تمكن من تحقيق الكفاءات المستهدفة في تعليميته للقواعد النحوية و الصرفية التي تعين التلميذ على التعبيرين الشفاهي و الكتابي بلغة سليمة صحيحة خلال ممارسته لوضعيات الإدماج ؟
الفرضيات :

- 1_ كتاب اللّغة العربية للسنة الثالثة متوسط يحقق وفق المنهج الجديد فاعلية أكبر في تدريس نشاط القواعد.
- 2_ انتقال تدريس القواعد من الكتاب المستقل إلى النشاط المدمج يحقق بعض النتائج الإيجابية ويعاني من بعض السلبيات .
- 3_ توظيف التلاميذ للقواعد المكتسبة في التعبيرين الشفاهي و الكتابي بشكل إيجابي.

أهداف البحث : يهدف البحث إلى ما يلي :

- 1_ التعرف على كيفية تقديم دروس القواعد وفق المنهج الجديد من خلال كتاب اللّغة العربية للسنة الثالثة متوسط .
 - 2_ معرفة مدى تلاؤم هذه الدروس المنتقاة مع مستوى التلاميذ.
 - 3_ الكشف عن النقائص الموجودة في تقديم نشاط القواعد للسنة الثالثة متوسط
 - 4_ تقديم بعض الإقتراحات و التوصيات على ضوء النتائج التي سيسفر عنها البحث من أجل رفع مستوى فاعلية كتاب اللّغة العربية للسنة الثالثة متوسط في تدريس القواعد.
- أهمية البحث: نظرا لأهمية القواعد في اللّغة العربية، و باعتبارها العمود الفقري لها ، حاولت كباحثة الإسهام في تقديم هذه المادة وفق المناهج الحديثة لتحقيق الفاعلية اللازمة

بالكشف عن هذه الطرائق ثم الإثراء ببعض الإقتراحات التي سيسفر عنها الجانب التطبيقي قصد تطوير هذه اللّغة و إعطائها مكانتها الحقيقية بين سائر اللّغات. مصطلحات البحث: وظيفيّة : فعاليّة و خدمة . الكفاءات: مفردها كفاءة وهي نشاط معرفي أو مهاري أو حركي يمارس في وضعيات مشكلة وذلك بتوظيف مجموعة متكاملة من القدرات.

1_ تعريف الكتاب المدرسي :

يعتبر الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التعليميّة فهو لازم للأستاذ و التلميذ كما أنّه روح المنهج و ترجمة له فمن خلاله تتضح الأهداف و الغايات (و لا نظن أنّ هناك وسائل أكثر فاعليّة في هذا المجال التّعليمي من الوسائل التّعليميّة التي تتيح الفرصة للمتعلّم بأن يستخدم حواسّه لمعرفة الأشياء و إدراكها إدراكا يسمح له بل ويمكنه من هضم ما يتعلّم حتى يصبح بعد ذلك جزءا من الخبرات المكتسبة و من المهارات المتعلمة و بالتالي تعد فيه الإستعداد و القدرة على أن يتصوّر كل ما يتعلّمه من مهارات و قدرات و خبرات مجردة من كل أثر حسيّ و هذه هي الغاية التّعليميّة التي تتحقق بفضل حسن استعمال الوسائل التّعليميّة كوسائل يستعين بها المدرّس في مهنته التّربويّة...1

1_ شكله: لقد أشارت تقارير الفرق التربويّة في أكثر من مناسبة إلى شكل الكتاب المدرسي و مضمونه ومعنى ذلك أنّه في الكثير من الأحيان يكون حجم الكتاب أكبر من اللازم ممّا يبعث الإرتباك في نفوس التلاميذ طائين أنّهم لن يستطيعوا دراسة ما يحتويه من معلومات بالإضافة إلى عدم العناية بالغلاف الأمر الذي يؤدي إلى تمزّقه قبل نهاية عامه الدّراسي، ممّا يجعل التلاميذ ينفرون منه و يزيد من أعباء الدّولة التي تتكفّل بإعداد كمّيّات هائلة من الكتب تطبيقا لمبدأ تكافؤ الفرص بين أبناء الجزائر. ممّا لا شكّ فيه أنّ شكل الكتاب العام و مراعاة عامل التّشويق أمور تؤثر في العمليّة التّربويّة ولذلك لا بدّ من توجيه العناية الكافية لإخراج الكتاب اقتداء بتطورات و خبرات الدول المتقدمة في هذا المجال.

2_ استعماله: يبقى الكتاب الجيّد المدعّم بالصّور التّشويقيّة و الخرائط والرّسوم الجذّابة التي تزين صفحاته مرهون بكيفيّة استخدام المعلّم و التلاميذ له حتى يشارك في تحقيق أهداف المنهج فهو (أداة مطبوعة و منظمة و موجهة للإستعمال في سيرورة تعلّم و تكوين متفق عليه)2 و الجودة بذلك ليست الضمان الوحيد لإقبال التلاميذ على قراءته، بل مساعدة المعلّم و ارشاداته و اعتماده على مصادر أخرى تعدّ عاملا فعّالا في هذا الشّأن .

و انطلاقا ممّا تقدّم نجد أنّ المشرفين الفنيّين حين يطالبون المعلّم بالإلتزام بمحتوى المذكّرات الوزاريّة لا يعني أن يسعى هذا الأخير إلى جعل التّلميذ يلجأ إلى استعمال الكتاب المدرسي بقصد الإستيعاب و الحفظ و الإستظهار لما يحويه فحسب بل لتدريبه أيضا على اكتساب القدرة على القراءة و التّقد و المقارنة و الاستنتاج و التّحليل .

3_ دوره: تتحدد وظائف الكتاب المدرسي حسب مستعمليه و هما المَعلم والمتعلّم.
 أ_ دوره بالنسبة للمتعلّم: تنقسم أدوار الكتاب المدرسي بالنسبة للمتعلّم إلى وظائف موجهة خصوصا إلى التعلّم المدرسي و أخرى تربطه عموما بالحياة اليومية والمستقبل المهني، وما يهمننا أكثر هو القسم الأول أين يقوم الكتاب :
 _ بنقل المعلومات و المعارف إلى التلميذ.

_ بمساعدة التلميذ على مراجعة دروسه وذلك عن طريق التأمّل في المعلومات كلّما شعر بالحاجة إلى ذلك ممّا يولّد في ذهنه جملة من الاستفسارات يتوجّه بها إلى الأستاذ لاحقا .
 _ بتعويد التلميذ على القراءة الدائمة و اللجوء إلى قراءات أخرى تنمي ثروته اللغوية و تقوى ملكة التعبير عنده ، و توسّع آفاق معرفته .

_ بتقديم الصور و الرسوم و الأسئلة و التمارين التي تعين التلميذ على الفهم الجيد للمادة الواردة فيه و التدرّب عليها و التأكّد من استيعابها.

ب_ دوره بالنسبة للمعلّم: مهما كانت خصوصيّة الكتاب المدرسي فإنّ دوره الأساسي هو وظيفة التكوين و القصد هو توفير أدوات تسمح للمعلّم بأداء دوره في سيرورة عمليّة التعليم و التعلّم فهو بذلك:

_ يسهّل عليه عمليّة تحضير الدّروس، إذ يبيّء له القدر الضروري من المعلومات، و التمارين التطبيقية، فينصرف حينئذ إلى التنقيح و التوضيح والتكليف، وإلى التفكير في الطّرق و وسائل الإيضاح ، و هذا أمر مهم، خاصة إذا علمنا أنّه يجب على الأستاذ أن يحضّر أكثر من درس واحد كلّ يوم.

_ يحدد للأستاذ الحد الأدنى و الأقصى من المعلومات الخاصة بكل درس طبقا للبرنامج المقرر .

_ كما أنّ الكتاب المدرسي المتجدّد يقوم بدور التكوين المستمر للمعلّم (كونه يحمل على المعلّم سلسلة من مسالك و طرائق العمل قابلة للتّحسين وأيضا يساعده على تحديد ممارسته البيداغوجية...)3

2_ كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط:

لقد تضمن الكتاب مجموعة من الدروس التي تعتبر امتدادا لكتاب السنة الثانية متوسط وهو يترجم كغيره من الكتب الموجهة لتلاميذ هذا الطور المنهج الدراسي الحديث الموسوم بالمقاربة النصيّة و ذلك من خلال (بني تنتظم في ثمانية مشاريع، ينجز كلّ مشروع في ثلاثة أسابيع ، و يشتمل على ثلاث وحدات تعليميّة، و يعلن عنه في بداية الوحدة الأولى، وعليه فإنّ عدد الوحدات التعليميّة يبلغ أربعاً و عشرين وحدة، وتتضمن كلّ وحدة نشاط القراءة وما يتبعه من دراسة معجميّة ودلاليّة وفكريّة و أدبيّة و لغويّة في ثلاث ساعات، ثمّ نشاط التعبير الشفاهي فالكتابي في ساعتين)4

و تقيّم هذه المكتسبات بدمجها فيما يصطلح عليها بالوضعيات المشكلة بعد كل ثلاث وحدات و التقييم التحصيلي عند نهاية كل ثلاثي.

أما فيما يتعلق بالمواضيع المدرجة ففيها من التنوع ما يجعل التلميذ يكتسب معارف و مهارات متعددة في شتى المجالات و هذه بعض الأمثلة (الدعوة المحمدية ، كولومبس و البحر، تقنية جديدة لرصد حركات الإنسان، شعبية كرة القدم...)5

3_ التعريف بقواعد اللغة العربية:

أ_ النَّحْو: لغة: أظهر معاني النَّحْو لغة هو القصد يقول ابن منظور: (النَّحْو: إعراب الكلام العربي، و النَّحْو القصد و الطَّرِيق... أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا)6

_ اصطلاحا: وضع للنَّحْو تعاريف عديدة اخترت أبسطها إذ هو (علم نعرف به ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمة بعد انتظامها في الجملة)7

ب_ الصَّرْف: لغة: (صرف: الصَّرْف: ردّ الشَّيء عن وجهه ، صرفه يصرفه صرفا فانصرف و صارف نفسه عن الشَّيء صرفها عنه)8

_ اصطلاحا: وله أيضا تعاريف كثيرة أخذت منها ما يلي: (علم نعرف به ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة)9

4_ منزلتها بين فروع اللُّغة: إنّ علاقة القواعد بفروع اللُّغة العربية الأخرى علاقة وثيقة فهي وسيلة لغاية كبرى ، تقوم اللسان و تضبط التعبير و الكتابة ، و ذكرها لا يقتصر على الحِصص المخصّصة لها بل نجدها حاضرة في كل الدروس، فلا يمكن فصلها بحال من الأحوال عن بقية الفروع من نصوص و قراءة و تعابير إذ هي ليست غاية مقصودة لذاتها (وقد أخطأ كثير من المعلمين حين غالوا بالقواعد و اهتموا بجمع شواردها و الإلمام بتفاصيلها و الإثقال بهذا كله على التلاميذ ظنا منهم أنّ في ذلك تمكين للتلاميذ من لغتهم و إقرار لهم على إجادة التّعبير و البيان)10

5_ الإِتْجاه الصحيح في تدريس القواعد: إنّ ما يحدد هذا الإِتْجاه هو الإيمان بأنّ القواعد وسيلة لا غاية و يتحقق ذلك في: المنهج، الطريقة، الاختبارات، و الكتاب.

أ) في المنهج: _ الاقتصار على الأبواب التي لها صلة بصحة الضّبط، و التّأليف.

_ الإِتْجاه في أبواب الصرف إلى النّاحية العمليّة، فدرس المجرد و المزيد يعتني بتدريب التّلاميذ على طريقة الكشف عن المفردات اللّغويّة في المعجمات.

_ التّدريج في عرض أبواب القواعد من المجرّم إلى المفصّل مع تدرّج الصفوف.

_ جعل المنهج وحدات متكاملة، تشتمل كلّ وحدة عدّة أبواب متجانسة.

ب)_ في الطريقة: _ مناقشة الأمثلة من النّاحية المعنويّة، قبل مناقشة دلالاتها النّحويّة

_ الانتفاع بالقواعد في ضبط النطق و الكتابة لا إلى استيعاب الصّور، و حفظ الأحكام.

_ أداء المعاني المختلفة بالأساليب المتنوعة، كالتنفي والتوكيد، والشّروط، والتعليل....
_ دراسة بعض الأبواب بطريقة تساير الاستعمال الفطري، كالضمائر، وأسماء الإشارة
مثلا.

_ تجنّب الطريقة الجدوليّة المعقدة التي تحول درس القواعد إلى درس رياضيات.
ج) في الاختبارات: انتفاع التّلاميذ بالقواعد في تأليف الجمل و ضبطها ضبطا صحيحا.

_ ترك المطالبة بتكوين جمل تثقلها القيود و الشّروط، فتخرج عن جمال الصّيغة الأدبيّة.

_ ترك المطالبة بذكر الأنواع و التّقسيم و التعاريف و نص القواعد.
د) في الكتاب: _ أن يساير المنهج في اتجاهه و روحه ، فلا يكون معرضا لإظهار العلم.
_ اتّخاذ اللّغة نفسها أساسا لدراسة القواعد، و ذلك باختيار الأمثلة التي تتصل بالحياة و تزويد التّلاميذ بألوان من الخبرة و الثّقافة، لا الأمثلة الجافة المبتورة و الجمل المتكلفة.

_ جعل التّمارين التّطبيقية حول نصوص أدبيّة، مع الإكثار منها و العناية بتنوعها.
_ اشتمال الكتاب على الموضوعات الثّقافية، و القصص الشائقة الصّالحة للقراءة.11

6_ القواعد في الطّور الثّالث: يعتبر الطّور الثّالث من أهمّ الفترات التي يمر بها التّلميذ حيث يدخل مرحلة المراهقة التي تحدث تحوّل بارز في تكوين شخصيّة وتحديد مقوماتها. ففي هذه المرحلة تبرز علامات النّضج الجسدي ، و الانفعالي و العقلي و تبدأ القدرات الخاصة في الظّهور، ويتّسع مجال الانتباه الإدراكي، و يزداد الخيال خصوبة و يظهر الاستعداد للتّفكير المنطقي المجرّد، كما تتنوّع الحاجات و تعدد الاهتمامات و تتّسع دائرة الاتّصال و عليه فإنّ هذا التّحول الواسع يستلزم اهتماما متزايدا بالجوانب النّفسيّة و المعرفيّة و السلوكيّة و الاجتماعيّة، فتدريس القواعد في هذه المرحلة سيسمح للتّلاميذ بتحسين ممارسة التّعبير عن أفكارهم وإدراك أفكار الآخرين.12 و يفسح المجال أمامهم للقراءات الواعية و التّحرير الجيّد و تناول الكلمة بنوع من الثّقة و الإطمئنان، كما ينتقل من التّركيز على الدّراسة العفويّة إلى الدّراسة الواعيّة التي تعتمد على التّحليل و التّعليل ليتدرّب على إدراك المعاني و التّفكير المتواصل، و تنظيم المعلومات، و فهم التراكيب الغامضة المعقدة، و الإطّلاع على أوضاع اللّغة و صيغها و خصائصها بطريقة علميّة تناسب مستواه كتمليذ. لذلك يؤكّد البرنامج على ضرورة تقديم قواعد اللّغة العربيّة قصد تحقيق غرضين متكاملين:

_ استنتاج القواعد والأحكام عن طريق الملاحظة والتحليل والتثبيت الفوري.
 _ توظيفها مباشرة عن طريق التعبير الشفوي والتعبير الكتابي.
 الأهمية: يقول الأستاذ أحمد رضا: (لا أراني مبالغا إذا قلت أنّ اللّغة هي في الأغلب أصول و قواعد و أساليب أكثر ممّا هي مفردات و ألفاظ و أنّ لهذه الأصول والقواعد و الأساليب من الرّسوخ و الثّبات في اللّغة ما ليس للمفردات كثيرة التّعريض للتطوّر من تحريف و تبديل و قلب و نحت ممّا يمكن مع طول المدّة أن يتغيّر شكل الكلمة ،تموت كلمات و تحيا أخرى، أمّا طرق الاشتقاق و التّركيب فثابتة لا تتغيّر إلّا فيما نذر و طال معه العهد كما تحيا و تتجدد و تموت و تفتى دقائق الجسم الحي، وهيئة الجسم ثابتة لا تتغيّر) 13
 ولا يعني هذا هيمنة القوانين اللّغوية على المجتمع بل هو الدّور الوظيفي الذي تؤدّيه القواعد في توضيح المعاني و تحديد أهداف الكلام.

الأهداف:

- 1_ تقويم ألسنة التلاميذ و اكسابهم ملكة لغوية صحيحة تنظم المعلومات وترتها في أدهانهم و تدريهم على استعمال الألفاظ و الجمل و العبارات استعمالا صحيحا.
- 2_ تنمية ثروتهم اللّغوية و تهذيب أذواقهم بفضل النصوص المعتمدة في التدريس و

التّطبيق

- 3_ تعويدهم دقة الملاحظة و التّمييز بين الخطأ و الصّواب فيما يسمعون و يقرؤون.
- 4_ مساعدتهم على إدراك المعاني و التّعبير عنها بوضوح و محاكاة النماذج اللّغوية
- 5_ مساعدتهم على فهم التّراكيب الغامضة و المعقدة و حلّ إشكالاتها و معرفة سبب ذلك.
- 6_ تمكينهم من استعمال المعاجم و البحث عن المفردات .

المحتوى: تتوزّع دروس القواعد للسنة الثالثة متوسط بمقدار درس في كل وحدة

كالآتي:

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------------|
| 1_ مواضع تقديم المبتدأ و الخبر. | 12_ أسلوب الاستفهام و الجواب. |
| 2_ مجيء المبتدأ نكرة. | 13_ أسلوب الشرط. |
| 3_ مواضع حذف المبتدأ. | 14_ اسم الزّمان و المكان. |
| 4_ مصادر الأفعال السّداسية. | 15_ النّسب. |
| 5_ المصدر الميبي. | 16_ النّسب إلى المختوم بتاء التّأنيث. |
| 6_ المصدر الصّناعي. | 17_ النّسب إلى المقصور و الممدود. |
| 7_ عمل المصدر. | 18_ النّسب إلى المنقوص. |
| 8_ أفعال المقاربة. | 19_ النّسب إلى الأسماء الأعجمية. |
| 9_ أفعال الرجاء. | 20_ الاستثناء. |

- 10_ أفعال الشروع. 21_ اسم الآلة.
 11_ ظنّ و أخواتها. 22_ الممنوع من الصّرف.
 23_ المنادى. 24_ مراجعة بعض أنواع المصدر.

المنهجية:

يُصطلح على نشاط القواعد بالبناء اللّغوي و يقدّم خلال الثلاث ساعات الأولى بعد نشاط القراءة الذي يتضمّن عادة أمثلة الدرس و تستخرج بمجموعة من الأسئلة المقصودة مع التّدعيم بأمثلة من مراجع أخرى للإثراء، أمّا الحجم السّاعي المقدر لنشاط القواعد فهو تقريبا 60 د (ساعة) عند العديد من الأساتذة و سنطلع على ذلك بدقّة من خلال المرحلة الثانية للبحث أي: الجانب التّطبيقي: و الذي ابتدأته بالاستبيانين الآتيين:

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

المدرسة العليا للأساتذة ببيوزريعة

الإستبيان الخاص بالأساتذة

أخي المرابي، أختي المريية:

أضع بين أيديكم هذا الإستبيان كوسيلة بحث موضوعية تمكّني من جمع معلومات تساعدني في معالجة موضوع البحث الموسوم بفعالية تدريس القواعد في ظل المقاربة بالكفاءات _ السنة الثالثة متوسط انموذجا_ و رجائي منكم تقديم الإجابة على الأسئلة المطروحة مع العلم أنّ أحسن إجابة هي تلك التي تعكس الواقع بصدق فتزود البحث بالمعلومات الوظيفية بوضع

الإجابة المختارة داخل إطار و لكم مّي فائق الإحترام و التقدير و شكرا.

المؤسسة التّعليمية:

الجنس:

مقرر السّنة الثالثة متوسط لنشاط القواعد	كاف	كاف	غير كاف
الحجم السّاعي المخصّص لدرس القواعد يتناسب مع كل المواضيع؟	نعم	لا	أحيانا
بعض المواضيع المدرجة لا تناسب مستوى التّلاميذ؟	نعم	لا	أحيانا
هل تحقق الكفاءات المستهدفة عند كل نشاط؟	نعم	لا	أحيانا
هل تستخدم التّدريب النّمودجي في نهاية كل درس؟	نعم	لا	أحيانا
هل تعتمد على طريقة أخرى للتّطبيق؟	نعم	لا	أحيانا
اقتراحات تراها مناسبة:.....			

بسم الله الرحمن الرحيم
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة

استبيان خاص بالتلاميذ

أبنائي ، بناتي :

أضع بين أيديكم هذه الأسئلة راجية منكم تقديم الإجابات بكل صدق ، و تأكدوا أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة بل أحسن إجابة هي تلك التي تعكس الواقع _ ضع الإجابة المرغوبة داخل إطار_، وتقبلوا مني خالص الشكر والدعاء لكم بالتوفيق والنجاح .

المؤسسة :

الجنس :

هل تحب نشاط قواعد اللغة العربية ؟	نعم	لا
لماذا؟		
هل تستوعب القواعد المقدمة لك ؟	بسهولة	بصعوبة
هل تعتمد على مصادر أخرى للاستيعاب ؟	نعم	لا أحيانا
هل تحتاج بعض الدروس إلى مدة زمنية أكبر؟	نعم	لا
هل تمارس التدريب النمذجي عند نهاية الدرس؟	نعم	لا أحيانا
هل توظف مكتسبات القواعد في التعبير الكتابي ؟	نعم	لا أحيانا
اقتراحات تراها مناسبة:.....		

تحليل النتائج و تقديم الاقتراحات

المنهج المتبع : هو الوصف و التحليل للتأكد من صحة الفرضيات المقدمة وتقديم بعض الاقتراحات و التوصيات من خلال استفراغ الاستبيانات المقدمة للأساتذة و التلاميذ.
المكان : تم إجراء الجانب التطبيقي في : الجزائر العاصمة :بمتوسطة سي لخضر
برغاية

قسطنطينة : بكل من :متوسطة الكتانيّة و متوسطة محمد الزّاهي و متوسطة فاطمة الزهراء و متوسطة خان العيد و متوسطة التربية و التّعليم.

عينة البحث: اعتمدت على 20 أستاذ و 30 تلميذ ، فكانت النتائج كالآتي:233

النسب	التكرارات	العينة
%36,66	11	الذكور
%63,33	19	الإناث
%100	30	المجموع

التلاميذ

النسب	التكرارات	لعينة
%85	03	الذكور
%15	17	الإناث
%100	20	المجموع

الأساتذة

تحليل الاستبيان الخاص بالأساتذة

الجدول 02: الحجم الساعي

النسب	التكرارات	
%85	17	نعم
%15	03	لا
%00	00	أحيانا

الجدول 01: مقرر القواعد للسنة الثالثة

النسب	التكرارات	
%90	18	نعم
%10	02	لا

يتضح أنّ معظم الأساتذة يجدون المقرر كاف حتى أنّ معظمهم و بنسبة %85 يجد ونسبة 90 % تدل على ذلك، في حين 10% المدة الزمنية كافية لتقديم الدرس.

فقط تعارض كفاية المقرر.

الجدول 03: تناسب المواضيع مع مستوى الجدول 04: تحقيق الكفاءات المستهدفة التلاميذ.

النسب	التكرارات	
%45	09	نعم
%00	00	لا
%55	11	أحيانا

النسب	التكرارات	
%55	11	نعم
%45	09	لا
%00	00	أحيانا

إنّ معظم الأساتذة يتفقون على أنّ نشاط القواعد يحقق الكفاءات المرجوة إذ 45% منهم يجيب بنعم و 55% تجيب أحيانا.

الجدول 06: اعتماد طرق أخرى للتطبيق

تقاربت نسبة المؤيدين لتناسب المواضيع مع مستوى التلاميذ و المعارضين لها و هذا يدل على وجود بعض المواضيع لا تناسب لمستوى التلاميذ.

الجدول 05: استخدام التدريب النمودي

النسب	التكرارات	
30%	06	نعم
00%	00	لا
70%	14	أحيانا

النسب	التكرارات	
60%	12	نعم
00%	00	لا
40%	08	أحيانا

معظم الأساتذة يستخدم التدريب النمذجي ونسبة 60% دلت على ذلك
النسب المستنبطة تدل على وجود نقص في التمارين المقررة في الكتاب . تحليل الاستبيان الخاص بالتلاميذ:

الجدول 02: استيعاب الدروس

النسب	التكرارات	
86,66	26	بسهولة
13,33	04	بصعوبة

الجدول 01: هل تحب القواعد؟

النسب	التكرارات	
80	24	نعم
20	06	لا

نلاحظ من نسب الجدولين إقبال التلاميذ المتزايد على نشاط القواعد و كذا سهولة استيعاب المواضيع المدرجة ، في حين نسبة قليلة جدا تقول العكس.

الجدول 04: كفاية المدة الزمنية

النسب	التكرارات	
66,66%	20	نعم
33,33%	10	لا

66,66% تقول بكفاية المدة الزمنية

الجدول 03: الاعتماد على مصادر أخرى

النسب	التكرارات	
56,66%	17	نعم
43,33%	13	لا

نسبة 56,66 تعتمد مصادر أخرى

الجدول 06: طرق أخرى للتطبيق

النسب	التكرارات	
16,66%	05	نعم
30%	09	لا
53,33%	16	أحيانا

تلجأ نسبة 53,33% من التلاميذ إلى مصادر ثانية للتطبيق.

الجدول 05: التدريب النمذجي

النسب	التكرارات	
26,66%	08	نعم
13,33%	04	لا
60%	18	أحيانا

معظم التلاميذ يقرّون باستخدام التدريب النمذجي .

النتائج المحصل عليها و الاقتراحات الموصى بها:

من خلال هذه الجداول و النسب المحصل عليها و كذا اقتراحات بعض الأساتذة الموجودين في الميدان والذين تراوحت خبراتهم بين 23 إلى 30 سنة من العمل ، يعني إطلاعهم على

المناهج القديمة و الحديثة و كوني أستاذة سابقة في التّعليم المتوسط ومطلعة على المنهجين القديم و الحديث ، توصلت إلى النتائج و التوصيات الآتية:

1_ إنّ البرنامج المقرّر لنشاط القواعد كاف و مناسب لمستوى التّلاميذ ، ولكن هناك بعض المواضيع يفضّل دمجها في موضوع واحد إذ يبدو فصلها فيه نوع من التكرار كدروس النّسبة

2_ يبدو الحجم السّاعي المخصّص لنشاط القواعد في معظم المواضيع كافيا ومع ذلك يستحسن تمديد المدّة الزمنية المبرمجة للتطبيقات قصد تحقيق الكفاءات المستهدفة بشكل جيّد و تمكين التّلاميذ من اكتساب مهارات أكثر.

3_ الأمثلة في الطريقة القديمة كانت تعتمد على الشعر و القرآن الكريم ، وهذا ما ينقص النص التواصلي المعتمد في المنهج الحديث ممّا يضطر معظم الأساتذة إلى البحث بل و الرجوع إلى المصادر القديمة لتدعيم أمثلة الدّرس. لذلك يستحسن الابتعاد عن التقيّد الصارم بالنّص و توفير نوع من الحرّيّة في اختيار أمثلة الدّرس.

4_ كثير من التّلاميذ و بطلب من الأستاذ يعودون إلى كتب القواعد السابقة وبخاصة في مرحلة التطبيق الشيء الذي يدعو إلى التفكير في الرجوع بنشاط القواعد إلى الكتاب المستقل و هذا ما يفضله الأغلبية بحكم مكانتها المميّزة كفرع جوهري في اللّغة العربية.

5_ يمكن القول بأنّ تدريس القواعد من خلال المقاربة النّصية تمكن من الوصول إلى الأهداف و الغايات المسطّرة له ، لكن هذا لا ينفي وجود بعض النقائص التي ذكرتها في هذا البحث أو سيدكرها غيري ، و التي يمكن لنا كباحثين في ميدان تعليميّة اللّغة العربية من احتوائها بالضبط الجيّد لمقررات و مواضيع الكتب المدرسيّة الموجهة إلى فلذات أكباذنا حماة اللّغة و الشخصيّة الوطنيّة و مستقبل الأمة ، فتقويم اللّسان تقويم للإنسان.

6_ و في الختام يمكن القول أنّ الكتاب المدرسي سيبقى _ رغم التطور الحضاري التكنولوجي الهائل المدعم بالوسائط التّعليميّة المختلفة_ أهم وسيلة تعليميّة تخدم المعلم و المتعلّم على السّواء، فلا بدّ من استمراريّة الاعتناء به لمواكبة التّطورات و ملازمة الحضارات.

الإحالات و الهوامش :

1_ محمد وطّاس : أهميّة الوسائل التّعليميّة في عمليّة التّعلم عامة و في تعليم اللّغة العربية للأجانب خاصّة المؤسّسة الوطنيّة للكتاب ص. 156

2_ وظائف الكتاب المدرسي: www.onefd.educ.dz

3_ المرجع نفسه

4_ كتاب اللّغة العربيّة للسنة الثالثة متوسط ، تأليف و إشراف الشّريف مريبي، وزارة التّربية الوطنيّة ، ورد في التّقديم

- 5_ المرجع نفسه
- 6_ ابن منظور: لسان العرب المجلد السادس، دار المعارف القاهرة، مادة (نحا) ص 4371
- 7_ الشَّيخ مصطفى غيليني: جامع الدروس العربيَّة، المكتبة العصريَّة الطبعة الثَّلثة، صيدا بيروت لبنان ص 11
- 8_ ابن منظور: لسان العرب، المجلد الرَّابِع مادة(صرف) ص2434
- 9_ الشَّيخ مصطفى غيليني: جامع الدروس العربيَّة.
- 10_ عبد العليم ابراهيم: الموجَّه الفَيِّ لمدرسي اللِّغة العربيَّة، الطبعة الرَّابِعة دار المعارف، مصر ص. 203
- 11_ تأليف عبد الحليم عبد العزيز سيِّد وغيره دار المعارف بمصر، بتصرف.
- 12_ كمال الدَّسوقي: علم النَّفس و دراسة التَّوافق، دار النَّهضة العربيَّة بيروت، بتصرف.
- 13_ الشَّيخ أحمد رضا: متن اللِّغة، دار مكتبة الحياة، بيروت 1958 ص 27.

